المقرر الرابع: الحديث الثامن
الرؤيا الصالحة

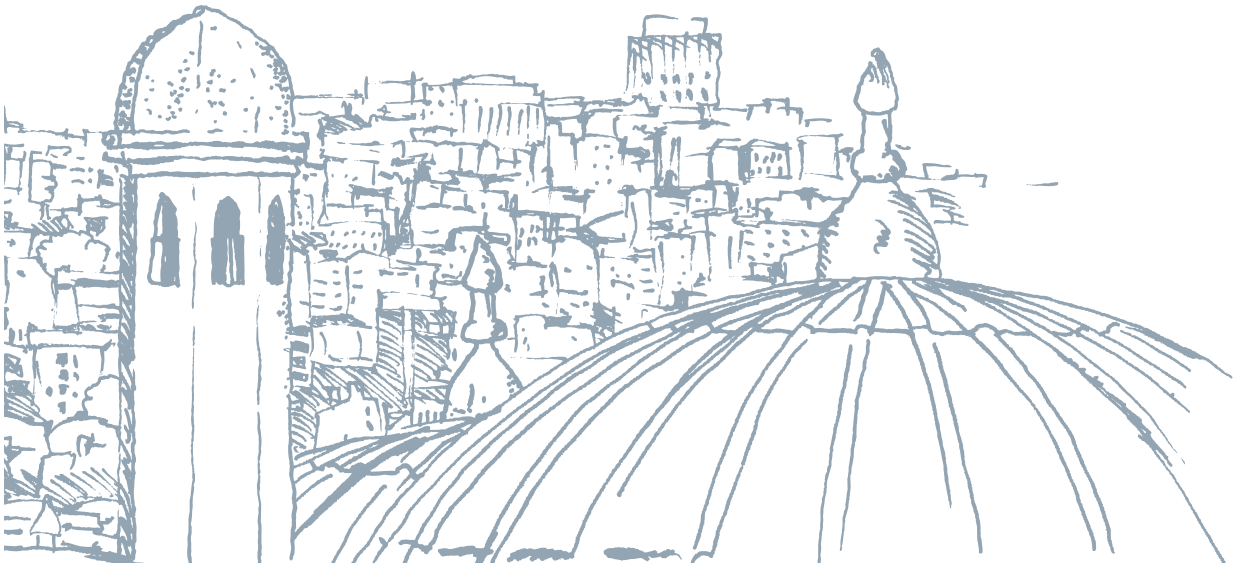

الرؤيا الصالحة

٨. عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ».

رواه مسلم (٢٢٦٣)كتاب الرُّؤْيَا.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد للدرس:

مع اقتراب نهاية الزمان تكثر الفتن والملاحم والتضييق على عباد الله المؤمنين، لكن الله بفضله ورحمته وكرمه ما كان ليذر المؤمنين هكذا، بل يُرسل إليهم البشارات والمثبتات بطرق شتى منها الرؤى الصالحة، التي تبث فيهم الأمل، وتوقظ فيهم الهمم، وتشعرهم أنهم على الجادة وأن دينهم منصور ولو بعد حين.

والحديث الذي معنا يتحدث عن هذا المعنى؛ فهو يتناول الرؤى، وأنواعها، وكيف نتعامل معها بلا إفراط ولا تفريط؟

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٣. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٤. توضح أهمية الرؤيا الصالحة.
٥. تُقارن بين أنوع الرؤى.
٦. تُبين كيفية التعامل مع الرؤى.
٧. تُوضح سبب كتمان الرؤيا السيئة.
٨. تُعدد آداب الرؤيا السيئة.
٩. تلتزم بآداب الرؤيا السيئة التي تراها في منامك.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الشكل التالي:

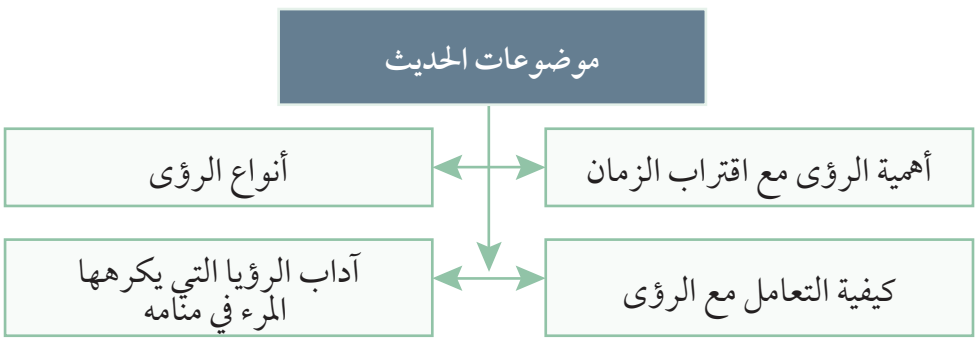

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكَوِّنة لتعلم درس اليوم:

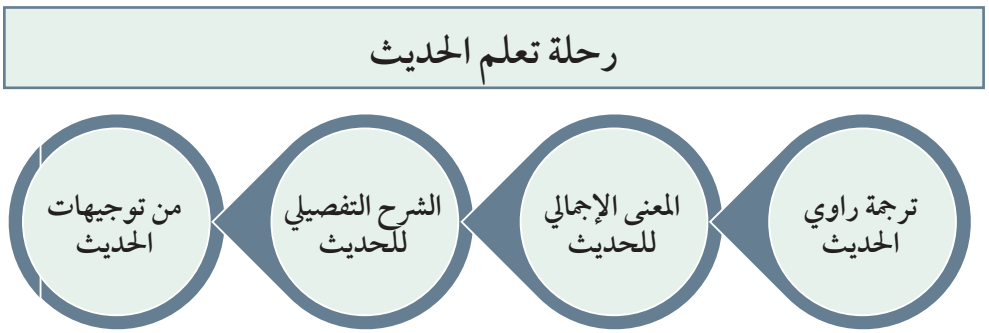

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَمامِيُّ، اختُلِفَ في اسمه كثيرًا، وهو مشهور بكُنيته، وهذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ، وشهِدَها مع رسول الله ﷺ، ثم لَزِمه وواظَب عليه؛ رغبةً في العلم، راضيًا بشِبَع بطنِه، فكانت يدُه مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدورُ معه حيث دار، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، «يروي عنه - كما قال البخاريُّ - أكثر من ثمانمائةٍ، ما بين صحابيٍّ وتابعيٍّ، وله خمسةُ آلافِ حديث وثلاثُمائةٍ وأربعةٌ وسبعونَ حديثًا، اتَّفَقا منها على ثَلاثِمائة، وانفرد البخاريُّ بثلاثةٍ وسبعين»[١٠٤]. استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب على البَحرين، ثم عزله، ثم أراده على العمل، فأبى عليه، ولم يَزَل يسكُن المدينة، وبها كانت وفاتُه سنةَ (٥٨هـ)[١٠٥].

(١٠٤) «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علان (١/ ٧٢).

(١٠٥) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

نشـــــاط (١) تأمل ثم أجب

كان أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة ملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مما كان له أكبر الأثر على شخصيته؛ ومن ذلك حرصه على التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، والغيرة على الشرع، وعلى أقوال النبي صلى الله عليه وسلم من المعارضة.

ومن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه أن أبا هريرة رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما: يومًا: «يا ابن أخي إذا سمعت حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلًا».

والمطلوب منك أخي الطالب أن:

تشرح وصية أبي هريرة رضي الله عنه شرحًا مختصرًا بأسلوبك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تُعدد بعضًا من الدروس المستفادة من هذه الوصية في مواجهة من يقللون من السنة النبوية ويجترؤون عليها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»؛ أي: إذا قَرُب أمرُ الساعة والآخرة، لم تكد رؤيا المؤمن تكذِب، وأصدقُ الناس حديثًا أصدقُهم رؤيا، والرؤيا جزءٌ من خَمْسٍ وأربعين جزءًا من النبوَّة. «وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ»؛ أي: ثلاثةُ أنواع: «فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ». أوَّلُها: الرؤيا الصالحة الحَسَنة، وهي بُشرى من الله. «وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» ثانيها: الرؤيا السيِّئة، وهي من الشيطان، تُصيبكُ بالحُزْنِ والهمِّ والغمِّ. «وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ» وهذه الثالثة: يرى المَرء في منامه أنه يَلُوم نفسَه، أو يُحدِّث نفسَه بحديث، أو يَأمُر نفسَه بأمر، أو ينهاها عن نهيٍ، أو يوبِّخ نفسَه، أو غير ذلك. «فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»؛ أي: إن رأى أحدكم ما يَكرَه في مَنامه، فليَقُمْ من نومه، ثم ليتوضَّأْ، وليُصَلِّ ركعتينِ أو ما يشاء، ولا يُحدِّث بها الناس.

٣. الشرح المفصَّل للحديث:

إن الرؤيا الصالحة هي عاجلُ بُشرى المؤمن في الدنيا؛ فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٦٤﴾ [يونس: ٦٤]، فَقَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ»(١٠٦).

وبعد انقطاع الوحي، لم يَبْقَ من مبشِّرات النُّبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحة؛ فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ»(١٠٧).

وفي حديث الباب يقول ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»؛ أي: إذا قَرُب أمرُ الساعة والآخرة، لم تكد رؤيا المؤمن تكذِب، وأصدقُ الناس حديثًا أصدقُهم رؤيا، وهذا يدلُّ على أن الرؤيا الصالحةَ لها شأنٌ عظيم؛ فهي جزء من النبوَّة، وإنها لا تكاد تكذِب في آخر الزمان إذا رآها المؤمنُ الصَّدُوق، فينبغي للمؤمن أن يتحرَّى الصِّدق في حديثه كلِّه، وأن يتحرَّى الاستقامة في أعماله كلِّها؛ فإنه كلَّما استقام في دينه، نالته بُشرى الدنيا ومبشِّرات النبوَّة، وكانت الرؤيا أقربَ إلى الصِّدق؛ فعلى حَسَبِ صِدقه في يَقَظته واستقامتِه في يقظته، وصلاحه، تكون رؤياه.

---

(١٠٦) رواه أحمد (٢٣٠٦٣)، وابن ماجه (٣٨٩٨)، والترمذيُّ (٢٢٧٣)، وقال الترمذيُّ: هذا حديث حسن، قال شُعيب الأرنؤوط: صحيحٌ لغَيره، وهذا إسنادٌ رجالُه ثِقاتٌ رجالُ الشَّيخين.

(١٠٧) رواه مسلم (٤٧٩).

و»قولُه ﷺ: «وأصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثًا»: ظاهره أنّه على إطلاقه، وقال بعض العلماءِ: إنّ هذا يكون في آخِر الزمان عند انقطاع العلم، ومَوت العلماء والصالحين، ومن يُستضاء بقوله وعَمَله، فجعله اللهّ تعالى جابرًا وعِوَضًا ومنبِّهًا لهم، والأوَّلُ أظهر؛ لأن غيرَ الصادق في حديثه يتطرَّق الخَلَل إلى رؤياه وحكايته إيَّاها» (١٠٨).

ففي «قوله: «أصدقُكم رؤيا أصدقكم حديثًا»: إنما كان ذلك لأن من كَثُر صِدقُه تَنوَّر قلبُه، وتَقَوَّى إدراكُه، فانتقشت فيه المعاني على وجه الصِّحَّة والاستقامة، وأيضًا فإن من كان غالبُ حالِه الصِّدقَ في يقظته، استَصحَب ذلك في نومه، فلا يَرى إلَّا صدقًا. وعكسُ ذلك الكاذبُ والمُخلِّط، يَفسَدُ قلبه، ويُظلِم، فلا يَرى إلا تخليطًا وأضغاثًا، هذا غالبُ حال كلِّ واحد من الفريقين، وقد يَنْدُرُ فيرى الصادقُ ما لا يصحُّ، ويرى الكاذب ما يصِحُّ؛ لكن ذلك قليل، والأصلُ ما ذكرناه»(١٠٩).

نشـــــاط (٢) تأمل واربط ثم سجل

نص الحديث هنا على أن صدق الرؤيا مرتبط بصدق الرائي، في رأيك ما السبب في هذا الارتباط؟

سجل ما تصل إليه في المكان التالي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

«وإن الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوَّة إلَّا إذا وقعت من مسلم صادق صالح، وهو الذي يُناسِب حالُه حالَ النبيِّ ﷺ، فكُرِّم بنوع ممَّا أُكرِم به الأنبياء عليهم السلام، وهو الاطِّلاع على شيء من علم الغيب؛ كما قال ﷺ: «إنه لم يبقَ من مبشِّرات النبوَّة إلا الرؤيا الصادقة في النَّوْم، يراها الرجلُ الصالح، أو تُرى له»، فإنَّ الكافر، والكاذبَ، والمخلِّطَ، وإن صَدَقت رؤاهم في بعض الأوقات، لا تكون من الوحي، ولا من النبيِّ ﷺ؛ إذ ليس كلُّ من صَدَق في حديث عن غَيْب، يكون خبرُه ذلك نبوَّةً؛ فالكاهنُ يُخبِر بكلمة الحقِّ، وكذلك المنجِّم قد يَحْدِس فيَصدُق؛ لكن

(١٠٨) «شرح النوويِّ على مسلم» (١٥/ ٢٠، ٢١).

(١٠٩) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (١٨/ ١١٧).

على النُّدُور والقِلَّة، وكذلك الكافرُ، والفاسق، والكاذب، وقد يرى المُنام الحقَّ، ويكون ذلك المُنامُ سببًا في شرٍّ يَلحَقُه، أو أمرٍ يَنالُه... إلى غير ذلك من الوجوه المعتبَرة المقصودة به، وقد وقعت لبعض الكفَّار مناماتٌ صحيحة صادقة؛ كمَنام المَلِك الذي رأى سَبْعَ بَقَرات، ومَنام الفتيَيْنِ في السِّجن، ومَنام عاتكةَ عمَّة رسول الله ﷺ وهي كافرة، ونحوُه كثير؛ لكن ذلك قليل بالنسبة إلى مناماتهم المخلِّطة والفاسدة»[110].

«وأما قولُه: «رؤيا المسلم جزءٌ من خمسة وأربعين - وفي رواية: ستة وأربعين - جزءًا من النُّبوَّة» فسَّر بعض العلماء معنى هذا العدد من الأجزاء بأن النبيَّ ﷺ أقام يوحَى إليه ثلاثةً وعشرين عامًا: عشَرةً بالمدينة، وثلاثةَ عَشَرَ بمكَّةَ، وكان قبل ذلك بستَّة أشهر يَرى في المَنام ما يُلقيه إليه المَلَك عَلَيه السلام، وذلك نصفُ سَنة، ونصف سَنَةٍ من ثلاث وعشرين سنةً جزءٌ من ستَّة وأربعين جزءًا من النّبوَّة.

وقد قيل: إن النّبيَّ ﷺ قد خُصَّ دون الخَليقة بضُروب وفنون، وجُعِل له إلى العلم طُرُقٌ لم تُجعَل لغيره، فيكون المرادُ أن المُناماتِ نِسبتُها مما حصل له وميِّز به جزءٌ من ستَّة وأربعين، فلا يبقى على هذا إلا أن يُقال: بَيِّنُوا هذه الأجزاء، ولا يَلزَم العلماءَ أن تَعرِف كلَّ شيء جُملةً وتفصيلًا، وقد جعل الله سبحانه للعلماء حَدًّا تَقِف عنده، فمنها ما لا تَعْلَمُه أصلًا، ومنها ما تَعلَمه جُملةً ولا تَعلَمه تفصيلًا، وهذا منه، ومنها ما تَعْلَمُه جُملةً وتفصيلًا، لا سِيَّما ما طريقتُه السَّمْعُ، ولا مدخَلَ للعقل فيه؛ فإنّما يُعرَف منه قَدْرُ ما عُرِف به السَّمع»[111].

و»اختلفت الرواية في عدد أجزاء النبوَّة التي جُعلت رؤيا الرجل الصالح واحدًا منها، من ستَّة وعشرين إلى سبعين، وأكثرُها في الصحيحين، وكلُّها مشهور؛ فلا سبيلَ إلى أخذ أحدِها، وطَرْح الباقي، والوجهُ الذي يتعيَّن المُصيرُ إليه أن يُقال: إن هذه الأحاديثَ - وإن اختلفت ألفاظُها - متَّفِقةٌ على أن الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزءٌ من أجزاء النبوَّة؛ فهذه شهادة صحيحة من النبيِّ ﷺ لها بأنها وحيٌ من الله تعالى، وأنها صادقةٌ لا كَذِب فيها؛ ولذلك قال مالك، وقد قيل له: أيفسِّر الرؤيا كلُّ أَحَدٍ؟ فقال: أيُلعَب بالوحي؟! وإذا كانت هكذا، فيتعيَّن على الرائي أن يعتنيَ بها، ويسعى في تفهُّمها، ومعرفة تأويلها؛ فإنَّها إمَّا مبشِّرةٌ له بخير، أو محذِّرة له من شرٍّ، فإن أَدرَك تأويلها بنفسه، وإلَّا سأل عنها من له أهليَّةُ ذلك، وهو اللبيبُ الحبيب؛ ولذلك كان النبيُّ ﷺ يقول إذا أصبح: «هل رأى أحدٌ منكم الليلة رؤيا فليقصَّها، أُعبِّرها؟»[112]، فكانوا

---

(١١٠) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (١٨/ ١١٩).

(١١١) «المعلم بفوائد مسلم» للمازريِّ (٣/ ٢٠٣، ٢٠٤).

(١١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟»، وَيَقُولُ «إِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». رواه أحمد (٨٢٩٦)، وأبو داود (٥٠١٧)، والترمذيُّ (٢٢٩٤)، وقال الترمذيُّ: هذا حديث حسن صحيح.

يقصُّون عليه، ويَعْبُرُ. وقد سلك أصحابه ذلك المسلك في حياته، وبعد وفاته، وقد كان يقتبس الأحكام من منامات أصحابه؛ كما فَعَل في رؤيا الأذان، وفي رؤيا ليلة القدر. وكلُّ ذلك بناءً على أنها وحيٌ صحيح»[١١٣].

والرؤيا تقع حقًّا، وما فيها هو خَبَرٌ بالغَيب، والخبرُ بالغَيب أحدُ ثمرات النبوَّة؛ إلا أنه ربما دلَّت الرؤيا على شيء، ولم يَقَع ما دلَّت عليه؛ إمّا لِكَوْنِهَا مِن الشّيطان، أو من حَدِيثِ نَفْسٍ، أو من غَلَطِ العَابِر في أصل العبارة، إلى غير ذلك من الضُّروب الكثيرة التي توجب عدم الثقة بدلالة المُنام أو الاعتماد عليه.

نشـــــاط (٣) تأمل وفند ثم اكتب

هنالك غلو عند بعض الناس من أمة النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤى والمنامات، وجعلوها مصادر للتشريع، ومورد للأمر والنهي الشرعيين.

فند هذه الدعاوى فيما يلي، واكتب ردًّا مختصرًا مرتبًا، تُوضح فيه مكانة الرؤى في الإسلام، وكيفية التعامل الصحيح معها.

.....

.....

.....

.....

.....

لذا قال ﷺ: «وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ»؛ أي: ثلاثة أنواع: «فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ الله». أوَّلها: الرؤيا الصالحة الحسنة، وهي بُشرى من الله؛ إلَّا أنه لا ينبغي للإنسان أن يعتمد على الرؤيا؛ بل عليه أن يَجتهد في العمل الصالح والاستقامة، فتَسُرُّه الرؤيا الصالحة؛ ولكن لا تُضعِفه عن عمل، ولا تُوكِله عن العمل؛ بل عليه أن يظلَّ مُجِدًّا في العمل الصالح.

«وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» ثانيها: الرؤيا السيِّئة أو الحُلم السيِّئ من الشيطان، تُصيبك بالحُزْنِ والهمِّ والغمِّ. «وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ» وهذه الثالثة: يرى المَرء في منامه أنه يَلُوم نفسَه، أو يُحدِّث نفسَه بحديثٍ، أو يَأمُر نفسَه بأمر، أو ينهاها عن نهيٍ، أو يوبِّخ نفسَه، أو غير ذلك.

«فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»؛ أي: إن رأى أحدكم ما يَكرَه، فليَقُمْ من نومه، ثم ليتوضَّأ، وليُصَلِّ ركعتينِ أو ما يشاء، ولا يحدِّث بها الناس، فإنها لا تضرُّه.

---

(١١٣) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (١٨/ ١٢٠).

نشـــــاط (٤) تأمل ثم أكمل

أنواع الرؤى ثلاثة، بيِّنها من خلال الشكل التالي:

نوع الرؤيا	أثرها في الإنسان	ما يجب على الإنسان فعله معها
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

و»الرؤيا الصحيحة إنذارٌ من الله، وعناية بعبده؛ لئلَّا يَفجَؤه ما قدِّر عليه بغتةً، وليكون فيه على حَذَرٍ وأُهْبَة، كما أن الرؤيا الصالحة والحسنة من الصالحين، هذا أيضًا على الغالب، وقد يكون في رؤياهم أضغاث؛ ولكن على سبيل النُّدور، بضدِّ الأولى لعوارضَ تقتضي ذلك - واللهُ أعلم - من وسوسة النفس وحديثها، أو غلبة خلط عليه، أو فساد ذكرها أحيانًا وتخييلها وفكرها.

ويَحتمِل قوله: (الصالحة (أن يكون راجعًا إلى حُسن ظاهرها، ويَحتمِل أن يرجع إلى صحَّتها.

وأما قولُه: «ولا يُحدِّث بها الناس»، فما فائدة كتمانها؟ فقيل: إن ذلك مخافة تعجيل اشتغال السوء بمكروه تفسيرها، إن وافَقَ ظاهرُها باطنَها، والتعذيب به مدَّةً لا يُدرى قُرْبُها من بُعْدِها، فقد تَخرُج الرؤيا بعد طول السنين، وإذا لم يُخبِر بها، وفعل ما أُمِر به من النَّفث والاستعاذة، كان دواءَ مكروهها، وخروجُها عن ذلك على أحد التأولين، وعلى التأويل الآخر: أن ذلك إنما يُريك رَوعتها، وتحزنه بها. وإذا لم يَذكُرْها لأحدٍ، ولم يُفصَّل له تفسيرها، بَقِيَ بين الطمع والرجاء من أنه أهل لها تفسيرًا حسنًا، أو أنها من أضغاث الأحلام، أو حديث النفس، فكان أسكنَ لنفسه، وأقلَّ لتعذيب قلبه»[١١٤].

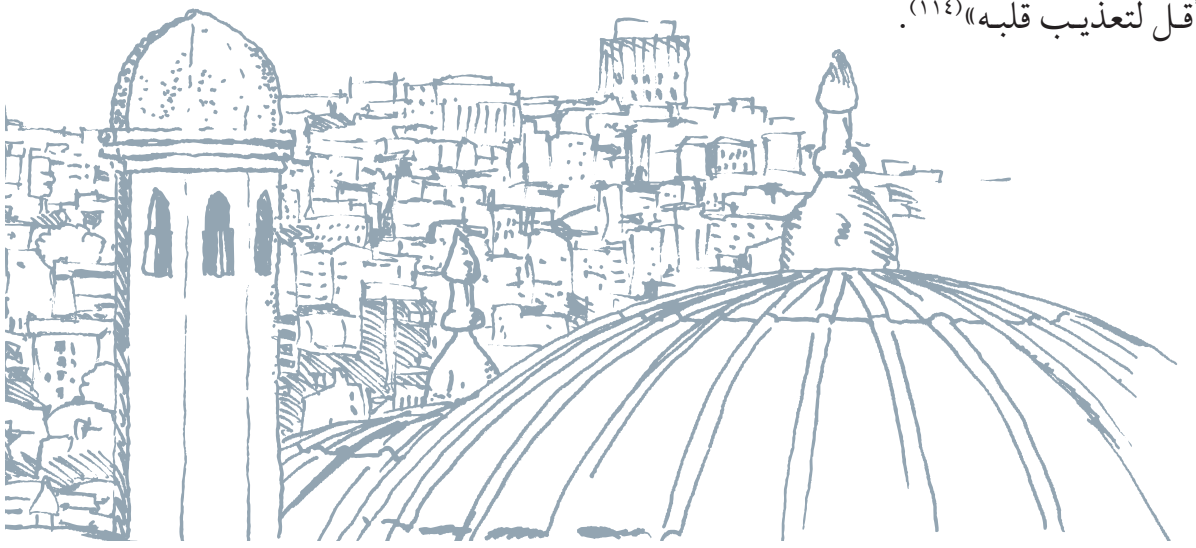

(١١٤) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٢٠٧، ٢٠٨).

نشـــــاط (٥) اقرأ وتأمل ثم سجل

أجمل بعضُ أهل العلم عدة فوائد وحكم لكتمان الرؤيا السيئة، تأملها في الفقرة السابقة، وأضف عليها ما يَرِدُ على خاطرك، وسجِّل ما تصل إليه في الشكل التالي:

والأحاديث التي تتناول كيفية التعامل مع الرؤيا متكاثرة؛ منها:

عن أبي قتادة قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ»(١١٥).

وعَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»(١١٦).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»(١١٧).

وعَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»(١١٨).

---

(١١٥) رواه البخاريُّ (٣٢٩٢).

(١١٦) رواه مسلم (٢٢٦٢).

(١١٧) رواه البخاريُّ (٧٠٤٥).

(١١٨) رواه مسلم (٢٢٦٨).

وعليه؛ فإن الرؤيا الصالحة الحسنة السارَّة هي من الله، وأن الرؤيا السيِّئة التي يَكرهها الإنسان، هي حُلْمٌ من الشيطان؛ فعليه أن يستعيذ من شرِّها.

ونُلخِّص أهمَّ الآداب في هذه الأحاديث لمن رأى ما يَكرَه في منامه؛ فإن التزم المُرْءُ بهذه الآداب، فيُرجى له أن لا تَضُرَّه هذه الرؤيا المكروهة كما ورد في الأحاديث، وأهمُّها:

- أن يَعلَم أن هذا الحُلم من الشيطان يُريد إحزانه، وأن يصيبه بالهمِّ والغمِّ، فليُرغِمِ الشيطان، ولا يلتفت إليه.
- يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.
- يستعيذ بالله من شرِّ هذه الرؤيا.
- يَنفُث أو يتفل أو يبصق (يَنفُخ مع شيء يسير من الريق (عن يساره ثلاثًا.
- لا يُحدِّث بها أحدًا.
- يتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه، فإن كان على جنبه الأيسر، تحوَّل للأيمن، والعكس بالعكس.
- يقوِّم ليُصلِّيَ.

نشـــاط (٦) تأمل ثم طبق

أخي طالب العلم: إذا رأيت في منامك رؤيا تكرهها فماذا تفعل؟

قيم سلوكك ذاتيًّا في ضوء آداب الرؤيا السيئة المتضمنة في الجدول التالي، وذلك بوضع علامة ☑ أمام ما تقوم به من أعمال.

م	عندما أرى رؤيا أكرهها في منامي فإني:	المستوى		
		دائمًا	أحيانًا	نادراً
	أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم			
	أستعيذ بالله من شرِّ هذه الرؤيا.			
	أبصق على اليسار ثلاث مرات			
	لا أُحدث بهذه الرؤية أحدًا.			
	أتحول عن جنبي الذي كنت عليه.			
	أتوضأ وأُصلي ركعتين.			

٤. من توجيهات الحديث:

- في الحديث بيان عِظَم شأن الرؤيا الصالحة.
- الرؤيا الصالحة هي عاجلُ بُشرى المؤمن في الدنيا.
- بعد انقطاع الوحيِ، لم يَبْقَ من مُبشِّرات النُّبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحة.
- من كان غالبُ حالِه الصِّدقَ في يقظته، استَصحَب ذلك في نومه، فلا يَرى إلَّا صدقًا.
- لا ينبغي للإنسان أن يعتمد على الرؤيا؛ بل عليه أن يَجتهِد في العمل الصالح والاستقامة.
- كلَّما استقام المرء في دينه، نالته بُشرى الدنيا ومبشِّرات النبوَّة، وكانت رؤياه أقربَ إلى الصِّدق.
- الكاذبُ والمُخلِّط، يَفسَدُ قلبه، ويُظلِم، فلا يَرى إلا تخليطًا وأضغاثًا.
- الكافر، والكاذبَ، والمخلِّطَ، وإن صَدَقت رُؤاهم في بعض الأوقات، لا تكون من الوحيِ.
- الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوَّة إلَّا إذا وقعت من مسلم صادق صالح.
- ثبت وقوع مناماتٌ صحيحة صادقة لبعض الكفَّار، لكن ذلك قليل بالنسبة إلى مناماتهم المخلِّطة والفاسدة.
- يتَعيَّن على الرائي أن يعتنيَ برؤياه، ويسعى في تفهُّمها، ومعرفة تأويلها.
- الرؤيا الصحيحة إنذارٌ من الله، وعناية بعبده؛ لئلَّا يَفجَؤه ما قُدِّر عليه بغتةً، وليكون فيه على حَذَرٍ وأُهْبَة.
- قد يكون في رؤيا الصالحين أضغاث؛ ولكن على سبيل النُّدور.
- كتمان الرؤيا السيِّئة له حِكَمٌ كثيرة جدًّا ذكرها أهل العلم.
- هنالك جملة من الآداب التي ينبغي على المسلم تعلمها للتعامل الصحيح مع الرؤى التي تعرض له أو من حوله.

ثالثًا: التقويم

س١ : اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ. صدق الرؤيا الصالحة متوقف على:

- أمانة الرائي.
- عدل الرائي.
- صدق الرائي.

ب. اختلفت الرواية في عدد أجزاء النبوَّة التي جُعلت رؤيا الرجل الصالح واحدًا منها، من ستَّة وعشرين إلى:

- سبعين.
- واحد وسبعين.
- اثنين وسبعين.

ت. من رأى رؤيا خير:

- لا يشغل باله بها.
- يهتم بها ويسعى لمعرفة مدلولها.
- يكتمها عن الناس ولا يُحدث بها أحدًا.

ث. الرؤيا الصالحة للمؤمن:

- تقوي صاحبها على العمل.
- تُوهن صاحبها عن العمل.
- لا علاقة لها بالجد والاجتهاد.

س٢ : ضع علامة ☑ أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة ☒ أمام الإجابة الخطأ فيما يلي:

- الرؤيا الصالحة يفسرها الرائي لنفسه أو العالم بالتأويل. ( )
- الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوَّة إلَّا إذا وقعت من مسلم صادق صالح. ( )
- الرؤيا التي تحمل بشرى من الله هي الرؤيا التي يُحدِّث بها المرء نفسه. ( )

س٣-أجب عما يلي:

أ. قارن بين النوع الأول والثاني من الرؤى من حيث الأثر، وما يجب على المسلم فعله.

ب. استنبط أكبرَ عددٍ من الفوائد من قوله ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا».

ت. من رأى رؤيا سيئة عليه أن يتفل عن يساره ثلاثًا. علل

ث. وضح سبب كتمان الرؤيا السيئة.

اشرح بأسلوبك النصوص التالية:

أ. «وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

ب.

ت. «فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ».

ث. لخص أبرز آداب الرؤى التي وردت في شرح الحديث.